

اللغة العربية المعاصرة (المصطلح ومنهجية معالجتها في معجم اللغة العربية المعاصرة، ومعجم

الغني الزاهر)

مصطفى أحمد سعد محمد تونس

معهد الدوحة للدراسات العليا

mto001@dohainstitute.edu.qa

الملخص

هذا البحث يناقش مصطلح اللغة العربية المعاصرة، فهذا المصطلح حديث نتج عن استخدام لوني خاص أو مستوى آخر يختلف نسبيا عن مستوى اللغة العربية التراثية، مما يبرز أهمية التحديد الدقيق للمصطلح، والخصائص المميزة للغة التي تندرج تحته، ومعرفة هل مفردات اللغة التي تندرج تحته معيارية تهدف إلى التفريق بين الصواب والخطأ؟ أم أنها وصفية تسعى إلى وصف اللغة التي يتحدث بها مستعملوها دون النظر إلى الصواب والخطأ؟ مما يجعل البحث يتطرق إلى عرض موقف المؤلفين من قضية الصواب اللغوي، والمصادر التي اعتمدا عليها في تسجيل المفردات في المعجمين.

يتطرق البحث إلى وصف المنهج المتبع في المعجمين في ترتيب المفردات وبناء الأبواب فيهما، والمصادر التي استمد منها المؤلفان المفردات، والطريقة التي استخدمها في الاعتماد على هذه المصادر، وكان من خلال المدونة الحاسوبية التي برزت أهميتها في الصناعة المعجمية الحديثة.

كلمات مفتاحية: اللغة العربية المعاصرة، الحضارة، معجم، المنهج، المدونة.

تمهيد:

اللغة العربية تتميز بأنها لغة البيان، وقد شرفها الله بأن أنزل بها كتابه العزيز، وقد أدرك المسلمون الأوائل أهمية كتابه، فجعلوا يقرؤونه ويسألون عن الغريب فيه، واضطروهم هذا الأمر إلى تسجيل مفردات اللغة والبحث عن معناها، فكان ظهور علم متخصص بذلك وهو علم المعجمية، الذي تطور بداية من ظهور أول معجم وهو كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد تابعت المعاجم بعده التي تهدف إلى توضيح المبهم من اللغة، وتفسير ما غمض منها، وكثير من المعاجم العربية القديمة عكبت عليها النظرة المعيارية التي تهدف إلى جمع مفردات

اللغة في عصور الاحتجاج وإهمال غيره من الألفاظ المولدة (المستحدثة) فكانت النتيجة أن غابت كثيرٌ من ألفاظ الحضارة والألفاظ المستحدثة في كثير منها، الأمر الذي دعا كثيرا من اللغويين العرب إلى العمل على صنع معاجم تضم بين دفتيها الألفاظ العصرية والحضارية، وتواكب التطور اللغوي في اللغة العربية.

رأينا هذا الأمر في كثير من المعاجم الحديثة، مثل: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، والمعجم الوسيط، والمعجم العربي الأساسي، وغيرها من المعاجم التي كان من أبرزها في السنوات الأخيرة، معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر، ومعجم الغني الزاهر لعبد الغني أبو العزم، وأهمية هذين المعجمين تظهر من خلال المنهجية التي اتبعها المؤلفان في بناء المعجمين والتي كانت من أسس الصناعة المعجمية الحديثة، والمفردات المستخدمة في المعجمين يصطلح عليها باللغة العربية المعاصرة.

أولاً: مصطلح اللغة العربية المعاصرة:

أ) التعريف:

يعرف الدكتور محمد حسن عبد العزيز المصطلح بقوله: " لغة فصحي، مكتوبة تُستخدم في التعليم، وفي العلم وفي الأدب وفي الصحافة، وهي اللغة الرسمية المشتركة في العالم العربي اليوم."¹ ففي هذا التعريف يصفها بأربعة أوصاف هي: فصحي، ومكتوبة، ورسمية، ومشاركة، وكذلك يشير إلى مجالات الاستخدام: (العلم، والأدب، والصحافة)

ويقول عنها الدكتور سعيد بدوي: " فصحي متأثرة بالحضارة المعاصرة على وجه الخصوص"² وإذا ذهبنا إلى الدكتور أحمد مختار عمر، يمكن أن نستنبط تعريف اللغة العربية المعاصرة من خلال دليل التصنيف لمعجمه (المكنز الكبير) فهو يقول: "ولا يعني وصفنا اللفظ بأنه من الرصيد المعاصر أنه استجد في العصر الحديث، وإنما يعني أنه مستعمل في العصر الحديث حتى لو كان قديماً"³ فهو يشير إلى طبيعة الألفاظ المستخدمة، والتي يمكن وصفها بالمعاصرة، وهي تنقسم عنده إلى نوعين:

- النوع الأول: الألفاظ التراثية المستعملة في العصر الحديث.
- النوع الثاني: الألفاظ المستحدثة في العصر الحديث.

¹: محمد حسن عبد العزيز، القياس في اللغة العربية، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1995) 136.

²: السعيد محمد بدوي، مستويات اللغة العربية المعاصرة في مصر (القاهرة: دار المعرف، 1973) 89.

³: أحمد مختار عمر، المكنز الكبير (الرياض، مؤسسة سطور للنشر، 2000) 17.

ويمكننا القول بأن اللغة العربية المعاصرة مستوى من اللغة العربية الفصحى، النسبة الكبيرة من ألفاظها متضمنة لمعاني الحضارة الحديثة بمظاهرها المختلفة، ولها عدّة سمات وخصائص، يمكن العرض لها من خلال التالي

ب) الخصائص والسمات المميزة:

من خلال النظر إلى التعريفات السابقة، يمكن أن نستنبط عدة خصائص مميزة للغة العربية

المعاصرة، كالتالي:

1- فصيحة:

● فاللغة العربية المعاصرة لا زالت محتفظة بالشكل الكلاسيكي للعربية، وتسير على القواعد النحوية الموضوعية لها، وإن أصابها شيء من التغيير يقع غالباً في النواحي الصرفية والدلالية والأسلوبية.

2- علمية:

فهي اللغة المستعملة في معاهد التعليم المختلفة، ويستخدمها غالباً العلماء في تدريس علومهم، وكذلك في كتابة أبحاثهم.

3- مشتركة وأدبية:

وهذه الخصيصة تأتي من ناحيتين:

الناحية الأولى: الاتفاق بين العرب أنفسهم على أنها اللغة، التي يمكن أن يستخدمها كل عربي للتواصل بها مع عربي آخر، بعيداً عن اللهجات الخاصة؛ وكذلك تبيّن الأدباء بأنها أفضل لغة؛ لتسجيل أدبهم؛ مما يضمن انتشاره بين العرب جميعهم.

الناحية الثانية: طلب غير العرب تعلمها واستخدامها للتواصل بها مع أصحاب اللغة، وبالتالي تُرجمهم من عناء تعلم لهجة معينة على حدة.

4- متأثرة بالحضارة: فهي متأثرة بالحضارة الحديثة في كافة المجالات؛ ونتيجة على ذلك دخلها كثير من الألفاظ الأجنبية، مما جعل أحد الباحثين يصدر معجماً في الدخيل في اللغة العربية الحديثة، وجمع فيه أكثر من ألف وستمئة لفظ⁴؛ فكلمات، مثل: كومبيوتر، تلفون، تلفزيون،... إلخ كلها كلمات أجنبية دخلت العربية المعاصرة وانصهرت فيها.

⁴: ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها (دمشق: دار القلم، 2011م) 5.

5-مختلطة:

ومعنى الاختلاط هنا أنها يتداخل فيها الألفاظ الحية بمستويها التراثي والحديث؛ فاستخدام وصف المعاصرة هنا لا يعني إهمال القديم طالما أنه غير ممت أو مهجور؛ ويكون الاعتماد على المصادر المعاصرة أصدق دليل على تحديد هذه السمة؛ فقد أشار هانز في مقدمة قاموس اللغة العربية الحديثة المكتوبة إلى المصادر التي استقى منها معجمه؛ حيث ذكر أنه اعتمد على النشر في الكتب والمجلات والدوريات المختلفة، والخطابات، وكذلك أشار إلى أنها اللغة المستخدمة في الإعلام المرئي والمسموع، والمناسبات الدينية⁵.

ونظرا للسمات السابقة للغة العربية المعاصرة، والتي من أبرزها التأثير بالحضارة الحديثة؛ اهتم أصحاب المعاجم بضمّ الكثير منها إلى المعاجم، وهذا يجعلنا ننتقل للعنصر التالي:

ج) اللغة العربية المعاصرة في المعاجم العربية:

نظر كثير من اللغويين العرب إلى المعاجم العربية القديمة؛ فوجدوا أنها لا تشتمل على كثير من ألفاظ اللغة المستحدثة، والألفاظ التي نتجت عن تطور العلوم والحضارة الحديثة؛ فظهرت أعمال حاولت إدخال الكثير من تلك الألفاظ، وإخراج معاجم تناسب العصر الحديث، وتكون ميسرة للقارئ المعاصر؛ من هذه الأعمال: المعجم الوسيط، والمعجم العربي الأساسي، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ومعجم الغني الزاهر، وكان للمعجمين الأخيرين أهمية كبيرة؛ حيث كان للغة العربية المعاصرة فيهما نصيب أكثر من غيرهما من المعاجم؛ مما يشير اهتمامنا لمعرفة المنهجية التي عالج بها المؤلفان للغة العربية المعاصرة، والمراجع التي اعتمدا عليها في إدخال الكلمات، وترتيبها.

ج) اللغة العربية المعاصرة بين الصواب والخطأ اللغوي:

⁵: Hans Wehr, , and J. Milton Cowan. A dictionary of modern written Arabic: (Arabic-English). Urbana, IL: Spoken Language Services, 1994, p2.

نظر علماء اللغة القدامى إلى اللغة العربيّة نظراً معياريةً، بمعنى أنّهم أقرّوا الكلام الذي يوافق نظام العربيّة في نحوها، وصرفها، وأصواتها، وما تكلم به العرب الأوائل في عصور الاستشهاد، وتركوا ما يخالف ذلك من الكلمات المولّدة، ولم يضعوها في معاجمهم.

وإذا نظرنا إلى مبنى اللغة العربيّة الفصحى المعاصرة نجد أنّها تحتوي على كثير من الألفاظ المستحدثة، وأصحاب المعاجم العربيّة الحديثة، لا ينظرون إليها بنفس النظرة السابقة من علماء العربيّة المصنّفين للمعاجم؛ ويمكننا تبيّن تلك النظرة الحديثة من خلال النظر إلى مؤلفات الدكتور أحمد مختار عمر، ويظهر لنا أن منهجه كالتالي:

● **التوسّع في التصحيح**، وتصويب الكثير من الألفاظ التي يقرّها مجمع اللغة العربيّة المصريّ، ومن المعروف عن الدكتور أحمد مختار أنّه ألف كتاب **معجم الصواب اللغويّ**، وأنّه قد أخذ على البعض تشدّده في قضية الصواب والخطأ ورفضه لكثير يمكن تصحيحه⁶.

● يتفق أحمد مختار مع رأي **أحمد فارس الشدياق**؛ حيث يقول (أحمد مختار عمر) في كتابه **أنا واللغة والمجمع**: "يرى الشدياق أنّ اللغة بنت الحياة، ويُعتقد أنّه من غير المعقول أن تكون اللغة قد نشأت دفعة واحدة، وإنّما عن طريق النموّ والتطوّر"⁷.

من هنا يتبيّن لنا نهج أحمد مختار في قبول الألفاظ المحدثّة، وتوسّعه في قبول الكثير الذي ربّما لا يقبله كثير من اللغويّين، وقد ظهر هذا في المعاجم التي ألفها وخاصّة **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**. وإذا أردنا أن ندلّل على ذلك، أخذنا كلمة، مثل: **شَجَبَ** التي استعملت قديماً بمعنى (هلك) بالإضافة لمعانٍ أخرى، ولكنها مستعملة حديثاً بمعنى مختلف عن القديم، وهو (استنكر) وبحثنا عنها في **المعجم نجد أنّها وردت في المعجم "شجب عليه الرأي"** : استنكره عليه، أدانه ونقده بحدّة⁸ وقد عدّ **العدنانيّ** هذه الكلمة من الأخطاء اللغويّة⁹، بينما المؤلّف عدّ هذه الكلمة بالاستعمال المعاصر (استنكر) من الصحيح دون الفصحى، وسار على نهج مجمع اللغة العربيّة المصريّ في إجازتها بهذا المعنى¹⁰.

⁶: منتصر أمين عبد الرحيم وآخرون، **المعجميّة العربيّة قضايا وأفاق**، (الأردن: داركنوز المعرفة، 2016)، ج.3، 214.

⁷: أحمد مختار عمر، **أنا واللغة والمجمع**، نقلاً عن منتصر أمين، مرجع سابق، 215.

⁸: أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، ج.2، 1165.

⁹: محمد العدنانيّ، **معجم الأخطاء الشائعة**، (بيروت: مكتبة لبنان، 1983)، 128.

¹⁰: أحمد مختار عمر، **معجم الصواب اللغويّ**، (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، 465.

ولا يختلف موقف الدكتور عبد الغني أبو العزيم عن الدكتور أحمد مختار عمر؛ فهو يرى أنّ اللغة متطورة، والمعيار هو تداول الكلمات على الألسنة، كما أنه يعتبر "تواتر الألفاظ واستعمالها اليومية أحد المعايير الأساسية المعتمدة في المنهجية المعجمية"¹¹

ثانياً: معجم اللغة العربية المعاصرة

أ: عنوان المُعجم:

وسم الدكتور أحمد مختار عمر معجمه ب (معجم اللغة العربية المعاصرة) والقارئ لهذا العنوان يحتاج إلى تعريف دقيق لمفهوم اللغة العربية المعاصرة. ولعلّ ما نفهمه من أوّل وهلة أنّ كلمة معاصرة من الفعل عاصر بمعنى: عاش معه في عصر واحد: أي في زمن واحد¹²، والمعاصرة اسم مفعول فاللغة العربية المعاصرة : اللغة العربية التي نستخدمها في عصرنا الحاضر.

هذا المعنى اللغويّ الذي يقتضيه التركيب، وبالرغم أنّنا لم نجد التعريف الدقيق لمفهوم اللغة العربية المعاصرة في معجم اللغة العربية المعاصرة إلا أنّنا وجدنا تعريف الكاتب له في مؤلّف آخر وهو (المكنز الكبير) فهو يقول: "ولا يعني وصفنا اللفظ بأنّه من الرصيد المعاصر أنّه استجدّ في العصر الحديث، وإنّما يعني أنه مستعمل في العصر الحديث حتّى لو كان قديماً"¹³

¹¹: عبد الغني أبو العزم، معجم الغنيّ الزاهر، (بيروت: دارالكتب العلميّة، 2013) ج.1، xxxi.

¹²: أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، 1507.

¹³: أحمد مختار عمر، المكنز الكبير (الرياض، مؤسسة سطور للنشر، 2000) 17.

إذن يبدو لنا من هذا التعريف أن معيار المؤلف في ضمّ الكلمات إلى المعجم هو الاستعمال دون النظر إلى موافقة اللفظ لمعايير الصّواب اللغويّ أو عدمها.

ب) منهج المعجم:

ذكر مؤلّف المعجم المنهج في المقدّمة، ويتلخّص في التالي:

أولاً: مداخل المعجم:

صنّف المعجم مداخله، وقسّمها إلى خمسة أنواع كالتالي:

أولها: الفعل، ولا ينص على ذكر النوع أمامه.

ثانيها: الاسم المفرد، ويذكر نوعه بين معقوفين. [مفرد]

ثالثها: الاسم المثني، ويذكر نوعه بين معقوفين. [مثني]

رابعها: الاسم الجمع، ويذكر نوعه بين معقوفين. [جمع]

وخامسها: الكلمات الوظيفيّة، ويقصد بها "الكلمات التي اكتسبت دلالة جديدة بعيدة عن الدلالة اللغويّة لألفاظها، وتشمل حروف الهجاء وجميع حروف الجرّ وأدوات الاستفهام، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وأدوات الشرط، والظروف، وأسماء الأفعال، كما اشتملت على بعض الأفعال الجامدة، مثل: عسى... إلخ"¹⁴.

ج) قواعد ترتيب المداخل:

اتّبع المعجم الترتيب الألفبائي حسب الجذور، وبعد الجذر تأتي مداخل الأفعال على نفس الترتيب التالي (الثلاثي المجرّد، الثلاثي المزيد، الرباعي المجرّد، الرباعي المزيد) تليها مداخل الأسماء، والكلمات الوظيفيّة¹⁵.

د) المعلومات المقدّمة في المعجم:

تتنوّع المعلومات التي يقدّمها المعجم من خلال مداخله بين المعلومات الصرفيّة والمعلومات الدلاليّة، كالتالي:

¹⁴: أحمد مختار عمر معجم اللغة العربيّة المعاصرة، مرجع سابق، ج 1، 14.

¹⁵: أحمد مختار عمر، نفس المصدر، ج 1، 23.

1-المعلومات الصرفية: وقد توزعت على الأفعال والأسماء وخت منها الكلمات الوظيفية، فالأفعال يذكر فيها: المضارع والأمر، والمصادر، واسم الفاعل، واسم المفعول، ومفكوك المضعف الثلاثي، والأسماء يذكر فيها: الجمع، وجمع الجمع، والمثنى، والمؤنث، وجمع اللفظ المؤنث، والمذكر، والمفرد.

2-المعلومات الدلالية:

يقدم المعجم المعلومات الدلالية من خلال التالي¹⁶:

- المدخل في مثال، ومعانيه.
- الأمثلة الإضافية (إن وجدت أو تطلب المعنى ذلك).
- التعليق على الأمثلة الإضافية (إن لزم ذلك)
- التعبيرات السياقية (إن وجدت).
- التعليق على التعبيرات السياقية (إن لزم ذلك).
- الإحالة من مدخل لآخر (إن لزم ذلك).

هـ) معايير اختيار المداخل¹⁷:

وضع المعجم عدة معايير، يختار الكلمة التي تشكّل المدخل على أساسها؛ ولكي تتوافق مع الهدف المنشود للمعجم، وهي كالتالي:

أ) أن تكون الكلمات حيّة، مستعملة أو قابلة للاستعمال بين عامة المثقفين في لغة العصر الحديث أو الكلمات المستحدثة في العلوم والفنون المختلفة.

ب) أن تكون الكلمات مستحدثة عصريّة، مثل: (مصادقية، علمانية).

ج) أن تكون الكلمات مستخدمة في العلوم والفنون المختلفة، مثل: بوصلة، توكس).

د) أن تكون قابلة لنظام اللغة العربية.

ز) أنواع الكلمات الواردة في المعجم:

اشتمل المعجم على الكلمات العربية، وخصوصا ما يتعلّق منها بالحضارة الحديثة، ويمكن تلخيص أنواعها

في التالي¹⁸:

¹⁶: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج 1، 14.

¹⁷: أحمد مختار عمر، نفس المصدر، ج 1، 15.

- كلمات الحضارة (باخرة، سفير).
- مصطلحات العلوم والفنون (بوصلة، تلكس).
- جميع كلمات القرآن الكريم.
- بعض الكلمات الشائعة في الحديث النبويّ.
- بعض الألفاظ المعرّبة أو الدخيلة التي أقرّها المجامع اللغويّة أو مؤتمرات التعريب.
- المصادر الصناعيّة.
- بعض الأعلام المتّصلة بالتراث الإسلاميّ.
- أسماء النبات.

و) طرق الشرح في المعجم:

استخدم المعجم طرقاً مختلفة للشرح، وقد ذكرها في المقدمة كالتالي¹⁹:

- الشرح بالمرادف.
- الشرح بالمضادّ.
- الشرح بالتعريف.
- الشرح بالتعريف الظاهري، والتمثيل الواقعيّ.

ز) المدوّنة والمعجم:

كان موضوع المعجم هو اشتماله على الألفاظ المستحدثة والمعاصرة التي لم تشملها المعاجم القديمة، وبالتالي فإنّ المصادر التي يستقي منها المعجم لا بد أن تتّسم بالمعاصرة، وأن تكون متناولة وشائعة لدى مستعملي اللغة أنفسهم، وهذا ما فعله المعجم؛ حيث عمل فريق المعجم مسجّاً شاملاً للكلمات والنصوص من

¹⁸: أحمد مختار عمر، نفس المصدر، ج 1، 14، 15.

¹⁹: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، مرجع سابق، ج 1، 20.

مادّة مكتوبة ومسموعة تمثّل اللغة العربيّة المعاصرة، بالإضافة إلى الاستعمالات الجديدة التي ترد في سياق مألوف لدى المستخدم، والتي تتجاوز في حجمها مائة مليون كلمة ومثال²⁰.

وقد مكّنت هذه المادّة الضخمة المعجم من التالي²¹:

أ) الحكم بالشيوع أو عدمه على كلمة ما.

ب) إدخال الكلمات المحكوم عليها بالشيوع وإهمال غيرها.

ج) تزويد المعجم بالمصاحبات اللفظيّة لأيّ كلمة، وبخاصّة حروف الجر.

د) تتبّع الأنماط الأكثر استعمالاً.

وكانت المصادر التي شملتها العمليّة المسحّيّة كالتالي²²:

أ) الصحف والمجلّات العربيّة واسعة الانتشار خلال السنوات العشرين الأخيرة، مثل: الأهرام القاهريّة، والشرق الأوسط السعوديّة، والحياة اللبنايّة، والسياسة الدوليّة، وسطور، والفيصل السعوديّة، والدوحة القطريّة... إلخ

ب) المادّة المسموعة التي تقدّم الفصحى مثل نشرات الأخبار، ومواجز الأنباء، والتعليق على الأخبار وأقوال الصحف والأحاديث النبويّة؛ فأجهزة الإعلام تتميّز بإيقاعها السريع، واستجابتها الفوريّة لاحتياجات الجماهير التعبيريّة، وهي بهذا تسبق مجامع اللغة وتقود عمليّة الإبداع وصنع اللغة.

ج) قصص الأطفال والناشئة.

د) كتابات كبار الأدباء والكتّاب وأصحاب الفكر من فلاسفة وعلماء نفس ورجال دين، مؤرّخين وعلماء متأدبين ورجال قانون واقتصاد...

هـ) المادّة التراثيّة المألوفة بحكم ترُدّها في لغة العصر الحديث، مثل القرآن الكريم، والأحاديث القدسيّة والنبويّة والحكم والأمثال وغيرها.

و) أعمال مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، ويدخل فيها:

- عيّنة منتقاة من مصطلحات العلوم والفنون.
- مسح لقرارات المجمع من ألفاظ وعبارات وأساليب وأصول.

²⁰: أحمد مختار عمر، نفس المصدر، ج 1، 10.

²¹: أحمد مختار عمر، نفس المصدر، ج 1، 10.

²²: أحمد مختار عمر، نفس المصدر، ج 1، 10، 11.

ز) مادّة رافدة لعملية المسح اللغويّ، مثل: كتب التعبيرات السياقيّة، وكتب التصحيح اللغويّ، وكتب الرصيد الوظيفيّ، والمعاجم المسحية (كالسبيل والأساسيّ واللغة العربيّة المعاصرة) بالإضافة إلى مادة مشتملة على كافّة المجالات المعرفيّة المختلفة، مثل: السياسة والاقتصاد والأدب والفنّ والديانات والحضارة... إلخ²³

²³: أحمد مختار عمر، نفس المصدر، ج 1، 11.

ثالثاً: معجم الغنيّ الزاهر:

ألّف الدكتور عبد الغنيّ أبو العزم معجماً يتناول اللغة العربيّة الحديثة، وهو ما اصطُح عليه بالعربيّة المعاصرة، ويقوم على الصناعة المعجميّة الحديثة، وقد سبق هذا المعجم (معجم الغنيّ الزاهر) معجم الغنيّ الذي اشتمل على ثلاثين ألف مدخل وأصدرته شركة صخر في قرص إلكتروني²⁴.
وقد تضمّن "المعجم حوالي 65880 ألف مدخل، وتبلغ صفحاته أزيد من 3600 صفحة، وزهاء 1000 رسم بما في ذلك اللوحات الفنيّة والخرائط، و10038 شاهد، وأزيد من 2000 آية من آيات القرآن الكريم هذا بالإضافة إلى العدد الهائل من المتلازمات والمسكوكات والاستشهادات الإيضاحية؛ إذ لا تخلو مداخله منها وقد بلغ عددها حوالي 212028 مثالا"²⁵.

ب) المقصود من اللغة العربيّة المعاصرة عند عبد الغنيّ أبو العزم:

اللغة العربيّة المعاصرة عنده تعني كلمات اللغة التي شاعت على الألسن في العصر الحاضر؛ فهو يقول: "...حيث اهتمّ (أي المعجم) باللغة العربيّة المعاصرة وألفاظ الحضارة، وما هو شائع من الألفاظ العاميّة المتواترة على كل لسان ..."²⁶

ج) ترتيب المعجم:

اختار معجم الغنيّ الزاهر الترتيب الألفبائيّ، على حسب الحرف الأول من كل كلمة دون النظر إلى أثلها (أصلها)²⁷، وبجانب الكلمة يشير المعجم إلى أثلها بوضعه بين معقوفين [] وإلى قولها الصرفيّة²⁸.
ومن الأمور التي تميّز هذا الترتيب عن غيره كما يبيّن صاحب المعجم:
● ارتباط وتفاعل مستخدم اللغة من خلال توصّله إلى الكلمات بسهولة، والمعجم يدلّه على الأثل، أمّا إذا كان ترتيب المعجم على الترتيب التقليديّ المنطلق من الأثل؛ فإنّ هذا يتطلّب من المستخدم معرفة الأثل؛ ممّا يتطلّب منه مجموعة من القواعد الصرفيّة التي تساعد في ذلك²⁹.

²⁴: عبد الغنيّ أبو العزم، معجم الغنيّ الزاهر، مرجع سابق، ج 1، ix.

²⁵: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، xi.

²⁶: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، xi.

²⁷: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، xiii.

²⁸: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، xiv.

²⁹: عبد الغنيّ أبو العزم، مرجع سابق، xiv.

• وضع القوالب الصرفية المختلفة للكلمات في مداخل قائمة بذاتها، مما يسهل تتبعها من مستخدم المعجم.

(د) منهج المعجم في الأفعال، والأسماء، والمصادر، والأبنية، والجموع³⁰:

(أ) الأفعال:

يقدم المعجم الأفعال وفق حروفها الأولى ولا يجزئها من أحرف الزيادة إن وجدت، ويقدم اللازم على المتعدّي، ويشير إلى أمور أخرى تخص الأفعال، وهي:

- الإشارة إلى اللزوم والتعدّي.
- الإشارة إلى المضارع، وتبيين عين الفعل.
- الإتيان بالمصادر الخاصة بكل فعل مرفوعة.

(ب) الأسماء:

يقدم المعجم الأسماء وفق مجالها، سواء كانت جامدة أو حيوانات أو نباتات، وفيما يتعلق بالحيوانات والنباتات يحدد فصيلتها ورتبتها، ثمّ التعريف بخصائصها ومميزاتها.

(ج) المصادر:

يقدم المعجم المصادر وفق اشتغالها في النصّ، مع حصر لدلالاتها³¹.

(د) الأبنية اللغوية:

حدّد معجم الغنيّ الزاهر صيغ الأبنية اللغوية، وقد حصر الأبنية في أفعال، فأعول، فعّال، فعّيل، فعّل، فعّيل، فعّول، مفعّل، مفعّل، مفعلة³².

(هـ) الجموع:

³⁰: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، XV.

³¹: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، XIV.

³²: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، XIV.

اعتبر معجم الغنيّ الجموع مداخل قائمة بذاتها، وصاحبها بالشواهد لبيان الدلالة الخاصة بها³³، وقد حرص مؤلّف المعجم على إثبات جموع ما أمكن من مصادر الأفعال الرباعيّة والخماسيّة والسداسيّة، وجموع التأنيث السالمة، أو جمع ما لا يعقل جمع إناث، أو جمع (أفعل فعلاء) جمع تصحيح؛ لكون هذه الصيغة أضحّت متداولة في أغلب الكتابات الأدبيّة والسياسيّة والعلوم الإنسانيّة والإنتاج العلميّ؛ حيث غدت الحاجة إليها ملحّة³⁴.

(و) تاء التأنيث في المعجم³⁵:

أضاف معجم الغنيّ الزاهر تاء التأنيث لبعض الصيغ التي غفلت المعاجم السابقة عن إضافتها؛ للتّفريق بين المذكّر منها والمؤنّث، وهذه الصيغ هي: فاعل (ة) ومفعول (ة) وفعيل (ة) وفعل (ة) وفعل (ة) وفعال (ة) وبجانب جموعها.

وقد اهتمّ بجمع اللغة العربيّة بالقاهرة بهذه الإشكاليّة وكانت موضوع كثير من الدراسات والأبحاث والمناقشات، وقد انتهى في نهاية المطاف إلى القول بجوازها، ورأي المؤلّف للمعجم هو نفس رأي مجمع القاهرة، ويستدلّ بمقولة "النّاطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ"³⁶

(ز) الشواهد في المعجم:

حرص معجم الغنيّ الزاهر على إثبات الشواهد؛ إذ إنّ إهمالها يعدّ تراجعاً كبيراً عن التقاليد المعجميّة العربيّة³⁷، وقد تنوّعت الشواهد في معجم الغنيّ الزاهر على حسب تنوّعها في المدوّنة، وتشمل الشواهد القرآنية والشعرية، والنثرية³⁸

ويميّز بين المثال والشاهد؛ فالمثال محصور في جملة محدّدة من كلمتين أو ثلاث كلمات، أما الشاهد فهو طويل ويأتي به في سياقه؛ للتوضيح³⁹،

³³: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، xvii.

³⁴: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، xviii.

³⁵: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، xvii.

³⁶: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، xviii.

³⁷: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، xxii.

³⁸: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، xx.

وقد حاول المعجم أن يضم المفردات المستخدمة في الأشعار المتداولة في الأوساط التعليمية والجامعية، مما جعل المؤلف يصنع لائحة مفصلة تضم لكل أسماء الشعراء والأدباء، بالإضافة إلى تاريخ الميلاد والوفاة والأفطار التي ينتمون إليها⁴⁰.

وقد وضع المؤلف شروطاً؛ لاختيار الشواهد، كما يلي⁴¹:

- الملاءمة بين التعريف والسياق.
- أن يكون قصيراً قدر الإمكان.

ح) الصورة في معجم الغنيّ الزاهر:

أدرج معجم الغنيّ الزاهر كثيراً من الصور التي تجعل المعنى واضحاً، كما أنه ألحق في كل مجلد من المعجم بعض اللوحات الفنيّة والخرائط الجغرافيّة.

ط) اللهجات في معجم الغنيّ الزاهر:

يعتبر صاحب المعجم الاقتراض اللغوي من عوامل تطوّر اللغات، وأن ما استحدث من ألفاظ في الحياة اليوميّة من الأمور التي تفرضها العلاقات التاريخيّة والحضاريّة. ومن هذا المنظور راعى صاحب المعجم اللهجات المحليّة للغة العربيّة؛ لذلك نجده يضع ألفاظ، مثل: برّاد، بُرْزُقَة، بَسبَاسِيّة، بلطجة، بُلطَجَة، كُسْكُس⁴². وقد وضع لها رمزا هو (عا)⁴³.

ودافع صاحب المعجم من ذكر هذه اللهجات والعامّيات هو وجودها في كثير من الصحف وكذلك الكتابات الرّوائيّة

³⁹: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، xxi, xxii

⁴⁰: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، xxI

⁴¹: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، xxiii

⁴²: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، xxxi

⁴³: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، XVIII

ثالثاً: مكانة المعجمين في الصناعة المعجمية الحديثة:

يمكن القول إنّ المعجمين قد حقّقوا ثورة كبيرة في مجال العمل المعجميّ العربيّ؛ فقد توسّعا كثيراً في إدخال مفردات الحضارة الحديثة، وسارا على النهج الذي يرسمه العلماء في الصناعة المعجمية الحديثة، وتبرز أهمية المعجمين من خلال وضعهما بين قائمة المعاجم العربية القديمة منها، والحديث؛ لنرى الذي توافر للمعجمين من الاعتماد على المصادر

وترتيب المداخل وتنظيمها، بشكل يسهّل التنقّل بينها، ومن المميّزات التي توافرت لدينا في المعجمين:

- العمل الجماعيّ.
- الاعتماد على المدوّنة.
- الترتيب.
- الاعتماد على المنهج الوصفيّ.

أ) الاعتماد على العمل الجماعيّ:

• لا شك أنّ العمل الفرديّ في المعاجم العربية القديمة، قد جعل التقصير والأخطاء تعرف طريقها إلى المعاجم، ومن هنا تميّزت الصناعة المعجمية الحديثة، وقد رأينا المعاجم الأوربيّة الحديثة أوّل من اهتمّت بهذا المعيار، مثل: معاجم أكسفورد وغيرها، وقد تميّز المعجمان بهذه الميزة؛ ويعتبر أحمد مختار عمر من الذين تنبّهوا إلى العيوب التي تشين المعاجم العربيّ؛ لذا نراه يدعو إلى "إنشاء هيئة قومية عربية مستقلة تتولّى مهمّة الإشراف والتخطيط والتنسيق وتوزيع الأدوار بين المشتغلين بالعمل المعجميّ"⁴⁴ وقد طبّق هذا فعلياً بإنشاء مجموعة يشرف عليها؛ لإخراج معجم اللغة العربية المعاصرة، والمعاجم الأخرى التي أشرف عليها، وقد تحقّق في المعجم هنا عن طريق تكوين فريق عمل من الكوادر المدربة بإشراف الدكتور أحمد مختار عمر⁴⁵، وهذا الأمر مكنّ من تلافي الأخطاء التي وقعت فيها المعاجم العربية القديمة، وتماشى مع الصناعة المعجمية الحديثة.

⁴⁴: أحمد مختار عمر، الصناعة المعجمية الحديثة: (القاهرة: عالم الكتب، 2009)، 193.

⁴⁵: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج 1، 7.

أما معجم الغنيّ الزاهر؛ فإنّ الشكل الذي خرج عليه المعجم، ومراحل تأليفه تشهد بالعمل الجماعي؛ مع أنّ المؤلّف لم يشر في مقدّمة المعجم عن طريقة إعداده، ولم ينشر قائمة بمن عملوا في المعجم.

ب) الاعتماد على المدوّنة في المعجمين:

المدوّنة اللغويّة Corpus Linguistics كتلة غير منتظمة من النصوص المكتوبة أو المنطوقة التي تستخدم لدراسة جوانب اللغة، يمكن قراءتها والتعامل معها آلياً بعد إدخالها على الحاسب الآلي، كما يمكن التحكم في بياناتها ومدخلاتها، بالإضافة أو الحذف أو التعديل من خلال قواعد بيانات (Databases) صُمّمت خصوصاً؛ للتعامل مع النصوص⁴⁶.

وتعتبر فكرة المدوّنة الإلكترونيّة حديثة، وقد اعتمد اللغويّون عليها عندما ظهر معجم كولينز- كوييلد الإنجليزيّ التعليميّ English Dictionary Helping Learners With Real English في عام 1987م، ويعدّ أوّل معجم يعتمد في بنيته الأساسيّة على مدوّنة لغويّة إلكترونيّة؛ لأنّ المدوّنة من قبل كانت يدويّة⁴⁷.

وقد عرفت المدوّنات اللغويّة المحوسبة طريقها إلى اللغة العربيّة في الثمانينات من القرن الماضي⁴⁸، ومن المزايا التي تقدّمها المدوّنة⁴⁹:

- تقدّم المدوّنة شبكة هائلة من المعاني للمفردة الواحدة.
 - الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي.
 - حصر المتواتر في الاستعمال، ووضعه في مكانه المناسب.
 - حصر التحوّلات الدلاليّة والمعجميّة التي تخضع لها بعض المداخل في ضوء شواهدها.
 - ترتيب المعاني حسب النادر أوّلاً، ثم الشائع داخل المدخل.
- فمعجم اللغة العربيّة المعاصرة وكذلك معجم الغنيّ الزاهر قد اعتمدا في إدخال المداخل المعجميّة على المدوّنة، وهو ما قد ميّز العملين عن المعاجم السابقة.

⁴⁶: المعتزّ بالله السعيد، المعجم التكراريّ لألفاظ القرآن الكريم، بحث في ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة (السعوديّة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) 5.

⁴⁷: المعتزّ بالله السعيد، نفس المصدر، 8.

⁴⁸: معتزّ بالله السعيد، مدوّنة المعجم التاريخيّة للغة العربيّة، المنهج والمعالجة (مجلة أبحاث الحاسوب المجلد 10، العدد 1، 20102) منشورة 2.

⁴⁹: عبد الغنيّ أبو العزم، معجم الغنيّ الزاهر، مصدر سابق، XXIV.

ج) الترتيب في المعجمين:

أتبع المعجمان نظاما في الترتيب؛ ليكون مناسباً مع الصناعة المعجمية الحديثة، فمعجم اللغة العربية المعاصرة بالرغم أنه قد أتبع نظام الترتيب المعتمد على فكرة الجذر إلا أنه ينظر إلى الجذر نظرة مختلفة، فنراه يجعل من الكلمات الدخيلة، مثلاً، جذراً قائماً بنفسه، مثل: كلمة كومبيوتر يجعلها في الأثل (ك و م ب ي و ت ر) غير النظرة القديمة التي تقضي بأن تكون كل حروف الجذر كلها أصلية،
أما معجم الغنيّ الزاهر فإنه لا ينطلق في ترتيبه من فكرة الجذر، ويرتب كافة المداخل ألفبائياً، وأمام كل مدخل يضع بين قوسين الجذر الذي اشتقت منه كلمة المدخل، وهذا الجذر هو بمثابة تذكير للقارئ وإحالة معترضة يواصل متابعتها من أراد.

د) المنهج الوصفيّ في المعجمين:

إنّ أبرز ما نراه في المعجمين هو الاعتماد على المنهج الوصفيّ الذي يقوم على وصف اللغة المستعملة من المتكلمين؛ لذا رأينا المعجمين يحتكمان إلى معيار الشبوع والتواتر في قبول الكلمات الواردة في المعجم من خلال الاعتماد على المدونة التي كان من أبرز مصادرها اللغة المستعملة المكتوبة في الصحف، والمجالات والروايات والكتب المدرسية.

رابعاً: الدّخيل والمعربّ في المعجمين:

يجعل معجم اللغة العربية المعاصرة الكلمات الدخيلة والمعربة في أثل خاصّ؛ فإذا أردنا أن نبحث عن كلمة كهرباء، مثلاً، فإننا نجدها تحت الأثل (ك ه ر ب)⁵⁰ وكذلك كلمة حاسوب نجدها في (ح س ب)⁵¹

⁵⁰: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مصدر سابق، ج 3، 1965.

⁵¹: أحمد مختار عمر، نفس المصدر، ج 1، 490.

أما معجم الغنيّ الزاهر فإنه يرتّب الكلمات الدّخيلة والمعرّبة على حسب الحرف الأوّل مع ما يليها من الحروف، ولا يجعل لها أثلاً يدرجه تحتها، بل تكون وحدة معجميّة قائمة بذاتها، مع كتابة الأصل اللاتيني إذا كانت الكلمة دخيلة، ويرمز لها بالرموز التالية⁵²: وقد وضع رمزا للمعرّب (مع)، ورمزا للدخيل هو(د). ففي كلمة كهرباء نجد المعجم يذكرها في الجزء الثالث في وحدة كهرباء⁵³، وكذلك كلمة حاسوب في وحدة حاسوب⁵⁴.

الخاتمة:

وفي التّهيّة نكون قد وقفنا على التعريف الدقيق للغة العربيّة المعاصرة، والخصائص التي تميّزها، وقد برز الاهتمام بها مؤخرًا نتيجة للدراسات اللسانية الحديثة التي تعطي الاهتمام الأكبر للغة المستعملة في الواقع اللغوي، ومن ثمّ دراستها، ووضعها في المعاجم. شكّل المعجمان طفرة معجمية كبيرة في الصناعة المعجمية العربية، لا تتمثل تلك الطفرة في جمع ألفاظ العربيّة في العصر الحاضر فقط؛ وإنما يكون من خلال الاعتماد على المدونة الحاسوبية التي برز أهميتها في الصناعة المعجمية الحديثة، فأخرجنا لنا عملاً معجميًا متميزًا، قد تغلّب على المعوّقات في المعاجم السابقة، فكان المعجمان من الأعمال المعجميّة العربيّة المتميّزة في القرن الحادي والعشرين.

المراجع:

أبو العزم، عبد الغنيّ. (2013). معجم الغنيّ الزاهر. بيروت: دار الكتب العلميّة.
السعيد، معتزّ بالله. (2010) مدوّنة المعجم التاريخيّة للغة العربيّة، المنهج والمعالجة. مجلة أبحاث الحاسوب المجلد 10، العدد 1، منشورة.

⁵²: عبد الغنيّ أبو العزم، معجم الغنيّ الزاهر، مرجع سابق، XVIII.

⁵³: عبد الغنيّ أبو العزم، معجم الغنيّ الزاهر، مصدر سابق، ج 3، 2712.

⁵⁴: عبد الغنيّ أبو العزم، نفس المصدر، ج 2، 1262.

نفسه، المعجم التكراري لألفاظ القرآن الكريم، بحث في ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

عبد الرحيم، منتصر أمين، وآخرون. (2016) المعجمية العربية قضايا وأفاق، الأردن، داركنوز المعرفة، ج3.

عبد العزيز، محمد حسن، 1995 القياس في اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي،
العدناني، محمد، معجم الأخطاء الشائعة. (1983) بيروت: مكتبة لبنان.

عمر، أحمد مختار، الصناعة المعجمية الحديثة. 2009 القاهرة: عالم الكتب.

نفسه، المكتز الكبير. (2000). الرياض: مؤسّسة سطور للنشر.

نفسه، معجم الصواب اللغوي. (2008). القاهرة: عالم الكتب،

نفسه وآخرون، (2008) معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.

القاسمي، عليّ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق. (2003). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون،

السعيد محمد بدوي، مستويات اللغة العربية المعاصرة في مصر. (1973). القاهرة: دار المعرف.

ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها (2011). دمشق: دار القلم.

Wehr, Hans, and J. Milton Cowan. *A dictionary of modern written Arabic: (Arabic-English)*. Urbana, IL: Spoken Language Services, 1994.